

مقالة «في الأجال» لحنين بن إسحاق

الأب سمير خليل اليسوعي

لحنين بن إسحاق مقالة «في الأجال» ذكرها ابن النديم في «الفيهرست» وذكرها من بعده أصحاب «كُتُب الرجال» كلهم؛ إلا أنا لم نجد أيّ مخطوط نقل لنا هذا النص. بالحقيقة، قد كان الأب بولس سباط أشار إلى مخطوط للمقالة يملك ورثة الدكتور جبرائيل حكيم بحلب^(١). وكان قد رأى المخطوط في العشرينات. أما اليوم، فقد ضاعت هذه المكتبة، وضاعت معها المقالة، فاعتبر نصنا مفقوداً.

وقد أسعدتنا الحظ، فاكشفنا المقالة في أطواء موسوعة دينية للعالم القبطي مؤتمن الدولة إبراهيم أبي إسحاق، المعروف بابن العسال، الذي وضع كتاب «مجموع أصول الدين» نحو سنة ١٢٦٧ - ١٢٦٨ م. فعزمتنا على نشرها، وجمعنا المخطوطات مختارين منها خمساً محفوظة اليوم في القاهرة وباريس ولندن وبرمنجهام. وحققناها بدقة، مُشيرين إلى كل الروايات، وإن كانت إملائية فقط. وقبل أن نشرع في تحقيق النص، تقدم له بحثاً وجيزاً عن حياة حنين ثم عن مؤلفاته.

أولاً - حياة حنين^(٢)

أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي في غنى عن التعريف. إذ هو أشهر من
تار على علم. إليك ملخصاً عن حياته.

(١) راجع:

Paul SBATH, *Al-Fihrist (Catalogue de manuscrits arabes)*, I. Ouvrages des auteurs antérieurs au XVII^e siècle (Le Caire, 1938), p. 44, N° 326.

(٢) راجع يوسف خني: «حنين بن إسحاق» (بغداد: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤) ص ٤٨

ولد في الحيرة عام ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م، من أب عربيّ يتسب إلى قبيلة عباد. والحيرة عاصمة اللخمين في جنوب العراق. كان أبوه صيدلانيًا، يصنع العقاقير من الحشائش والنباتات وبيعها. فنشأ حنين مولعًا بصناعة الطبّ.

نشأ حنين في الحيرة (وليس في بغداد أو الشام، كما جاء عند البيهقي) ودرس فيها السريانية، وليس الزنار^(١) (أي أنه كان شمسًا في الكنية). ثم ذهب إلى جنديسابور، وتعلّم الفارسية. ثم انتقل إلى بغداد، حيث سمع محاضرات يوحنا بن ماسويه، ونال رضاه. إلا أنه أغضبه بكثرة أسئلته ولجأته في المعارضة، حتى إنه، في يومٍ من الأيام، أخرجته بسؤالٍ حول كتاب «فِرَق الطبّ»، فنهده يوحنا بخطرسة: «ما لأهل الحيرة وتعلّم صناعة الطبّ؟ عليك بيع الفلوس في الطريق!». فترك حنين المجلس باكياً. فعادر بلاده، وقصد بلاد الروم، حيث تمكّن من اللغة اليونانية وألّف انتقاد النصوص.

ثم عاد إلى بغداد حوالي سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م، وهو يمتلك زمام أربع لغات: العربية والسريانية والفارسية واليونانية. وكان يُنشد شعراً من إياذة هوميروس باليونانية، ويُعيد الترجمة إلى العربية والسريانية. وقد تمّ الصلح بين حنين وأستاذه يوحنا بن ماسويه، بنضل الطبيب يوسف بن إبراهيم قبل سنة ٣١٤ هـ / ٨٢٩ م.

وكان جبرائيل بن بُختيشوع ويوحنا بن ماسويه يمتدحاه. فنال حظوة لدى الخليفة المأمون، الذي وكله بترجمة كتب الطبّ من اليونانية إلى العربية. فأخذ بترجمة مؤلفات جالينوس، وكان المأمون يعطيه وزنها ذهبًا. وبعد وفاة المأمون، نال حظوة لدى المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤١ م) والواثق بالله (٢٢٧ - ٢٤٢ هـ / ٨٤١ - ٨٥٦ م). وترجم حنين أكثر من اثني عشر كتابًا لبقرط (٤٦٠ - ٣٥٧ في م)، وأكثر من مائة لجالينوس (نحو ١٣١ - ٢٠١ م).

(١) راجع: «تاريخ الحكماء» لجمال الدين القنطري، تحقيق Julius LIPPERT (لايشك ١٩٠٣) ص ١٧١ - ودعيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، طبعة August MÜLLER (القاهرة ١٨٨٢) ص ١٨٩ - و«مختصر تاريخ الفول»، لابن العربي، طبعة الأب أنطون صالحان (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٠) ص ٢٥٢.

وغيرها من الكتب. وبلغ ذروة المجد وبرع في الطب أيام المشرك على الله
(٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م)، فعينه رئيساً للأطباء.

وفي عام ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م أصيب حنين بالنكبة الكبرى، إذ دخل
السجن وصودرت أملاكه وكتبه. وسبب ذلك رفضه لإكرام صورة العذراء
حاملة ابنها يسوع. والسبب الحقيقي حقد الأطباء (ولا سيما بختيشوع بن
جبرائيل وإسرائيل بن زكريا الطيِّقوري) عليه وحسداهم. إلا أن الخليفة أطلق
سراحه بعد أربعة شهور، وأعادته إلى منصبه كطبيب خاص له، ونفى
بختيشوع إلى البحرين.

وعاش حنين بعد نكبته مبعجلاً معزّزاً من قِبَل الخلفاء المتصرِّ بالله
والمؤمن بالله والمعتزَّ بالله والمهتدي بالله والمعتمد على الله^(١).

توفي حنين يوم الثلاثاء ١٢/١/٨٧٣ م (أما ما ذكره ابن أبي أصيبعة،
من أنه تُوفي سنة ٢٦٤ هـ أي ٨٧٧ م، فهو خطأ^(٢)).

ثانياً - مؤلفات حنين، سوى نقوله

نكتفي هنا بذكر مؤلفات حنين (سوى ترجماته)، كما وردت في أول
تدوين للثقافة العربية، أعني «فهرست» النديم الموضوع سنة ٣٧٧ هـ/
٩٨٧ م؛ وفي أكمله في المصور الوسطى، أعني «عيون الأنباء» لابن أبي
أصيبعة (المتوفى عام ١٢٩٦ م). وقد رَقَمنا هذه المؤلفات، سهلاً للإحالات.
فكان مجموعها ٣٠ مؤلفاً عند النديم، و١١١ عند ابن أبي أصيبعة. أما القفطين
(ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م)، فهو يتبع النديم، إلا أنه لم يذكر الأرقام ٦ و ٢٠ و
٢١ و ٢٢، فصار المجموع ٢٦ مؤلفاً.

(١) يوسف حنّيه، ص ٤٠.

(٢) إذ إنَّ أول كتابين الأزل ٨٧٧ م يقع يوم الأحد، لا يوم الثلاثاء، كما قال ابن أبي أصيبعة.

١ - قائمة النديم

قال النديم: «وله من الكتب التي ألفها، سوى ما نقل من كُتُب»^(١)
القدماء:

- ١ - كتاب أحكام الإعراب على مذهب اليونانيين، مقالتان.
- ٢ - كتاب مسائل في الطب، للمتعلّمين. وزاد فيها حُبّيش الأعم تلميذه.
- ٣ - كتاب الحُمام، مقالة.
- ٤ - كتاب اللّين، مقالة.
- ٥ - كتاب الأغذية، ثلاث مقالات.
- ٦ - كتاب علاج العين، عشر مقالات، لطيف.
- ٧ - كتاب تقاسيم علل العين، مقالة.
- ٨ - كتاب اختيار أدوية علل العين، مقالة.
- ٩ - كتاب علاج أمراض العين الجديد، مقالة.
- ١٠ - كتاب آلات الغناء، ثلاث مقالات.
- ١١ - كتاب الأسنان واللبّنة، مقالة.
- ١٢ - كتاب الباه، مقالة.
- ١٣ - كتاب تدير الناقه^(٢)، مقالة.
- ١٤ - كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها، مقالتان^(٣).
- ١٥ - كتاب في المدّ والجزر، مقالة.
- ١٦ - كتاب في السبب الذي صارت مياه البحر له مالحة، مقالة.
- ١٧ - كتاب الألوان، مقالة.
- ١٨ - كتاب في البول، على طريق المسئلة والجواب، مقالة.

(١) أضاف القفطي: «الحكاه».

(٢) قرأها نژاد سرّكين وتبيرا الناقه. راجع:

Fuat SEZGIN, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, III (Leiden: Brill, 1970),
pp. 254-255

رقم ١٦ (= الناقه) ورقم ٤٥/١٠ (= الناقه).

(٣) يأتي رقم ١٤ قبل رقم ١٣ عند القفطي.

- ١٩ - كتاب المولودين لثمانية أشهر، مقالة.
- ٢٠ - كتاب التزيانق، مقالتان.
- ٢١ - كتاب العين، على طريق المسئلة والجواب، ثلاث مقالات.
- ٢٢ - كتاب ذكر ما ترجم من الكتب، مقالتان.
- ٢٣ - كتاب قاطيفورياس، على رأي ثامسطيوس، مقالة.
- ٢٤ - كتاب رسالة إلى الطيفوري في قرص الورد.
- ٢٥ - كتاب القروح وتولده، مقالة.
- ٢٦ - كتاب الأجال، مقالة.
- ٢٧ - كتاب تولد النار بين الحجرين، مقالة.
- ٢٨ - كتاب تولد الحصاة، مقالة.
- ٢٩ - كتاب اختيار الأدوية المحرقة^(١).
- ٣٠ - كتاب إلى ابن المنجم «في استخراج كبه»، كتب جالينوس.

٢ - قائمة ابن أبي أصيبعة^(٢)

ولحنين بن إسحق من الكتب:

- ١ - كتاب المسائل
- ٢ - كتاب العشر مقالات في العين
- ٣ - كتاب في العين، على طريق المسئلة والجواب، ثلاث مقالات. ألّفه لولدييه داود وإسحق، وهو مائتان وتسع مسائل.
- ٤ - اختصار الستة عشر كتابًا لجالينوس، على طريق المسئلة والجواب. اختصره أيضًا لولدييه. وأكثر ما ألّفه من الكتب على طريق المسئلة والجواب. إنما غرضه بها إلى هذا القصد.

(١) وفي طبعة رضا نجّمد (طهران ١٩٧٠) = والمجربة.

(٢) راجع ابن أبي أصيبعة: وصيون الأنبياء في طبقات الأطباء.

٥ طبعة مُلر (القاهرة ١٨٨٢) للجُلد الأول، ص ١٩٧ - ٢٠٠.

٥ طبعة بيروت ١٩٦٥، ص ٢٧١ - ٢٧٤.

٥ طبعة بيروت (دار الثقافة) الثانية (١٩٨١) للجُلد الثاني، ص ١٦٠ - ١٦٥.

- ٥ - كتاب الترياق، مقالتان
- ٦ - اختصار كتاب جالينوس في الأدوية المفردة. إحدى عشرة مقالة. اختصره بالرياني. وأما نقل منه إلى العربيّ الجزء الأول، وهو خمس مقالات، نقلها لعلّي بن يحيى.
- ٧ - مقالة في ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس، وبعض ما لم يُترجم. كتبها إلى عليّ بن يحيى المنجم.
- ٨ - مقالة في ثبت الكتب التي لم يذكرها جالينوس في قهرست كته، وصف فيها جميع ما وجد لجالينوس من الكتب التي لا يشك أنّها له. وقال: إنّ جالينوس يكون صنفها بعد وضعه القهرست.
- ٩ - مقالة في اعتذاره لجالينوس، فيما قاله في المقالة السابقة من كتاب آراء أبقراط وأفلاطون.
- ١٠ - جعل مقالة جالينوس في أصناف الغلط الخارج عن الطبيعة، على طريقة المسألة والجواب.
- ١١ - جوامع كتاب جالينوس في الذبول، على طريقة المسألة والجواب.
- ١٢ - جوامع كتاب جالينوس في أنّ الطيب القاضل يجب أن يكون فيلسوفًا، على طريقة المسألة والجواب.
- ١٣ - جوامع كتاب جالينوس في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة.
- ١٤ - جوامع كتاب جالينوس في الحثّ على تعلّم الطبّ، على طريقة المسألة والجواب.
- ١٥ - جوامع كتاب المتّي لجالينوس، على طريقة المسألة والجواب.
- ١٦ - نهار تفسير جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط، على طريقة المسألة والجواب. سبع مقالات. وكان تأليفه له بالرياني، وأما نقل منه إلى العربيّ المقالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة. وأما الثلاث المقالات الباقية، فنقلها إلى العربيّ عيسى بن صهر بخت.
- ١٧ - نهار تفسير جالينوس لكتاب مقدمة المعرفة، على طريقة المسألة والجواب.
- ١٨ - نهار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في تدبير الأمراض الحادة، على طريقة المسألة والجواب.

- ١٩ - ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في جراحات الرأس، على طريقة المسألة والجواب.
- ٢٠ - ثمار السبع عشرة مقالة الموجودة من كتاب جالينوس لكتاب أيديميا لأبقراط، على طريقة المسألة والجواب.
- ٢١ - ثمار تفسير جالينوس لكتاب قاطيطريون لأبقراط، على طريقة المسألة والجواب.
- ٢٢ - ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في الأهوية والأزمنة والبلدان، على طريقة المسألة والجواب.
- ٢٣ - شرح كتاب الهواء والماء والماكن لأبقراط. لم يتم.
- ٢٤ - شرح كتاب الغذاء لأبقراط.
- ٢٥ - ثمار المقالة الثالثة من تفسير جالينوس لكتاب طبيعة الإنسان لأبقراط.
- ٢٦ - ثمار كتاب أبقراط في المولودين لثمانية أشهر.
- ٢٧ - فصول استخراجها من كتاب أيديميا.
- ٢٨ - فصول استخراجها من كتاب الأهوية والبلدان، ومما في كتاب الفصول، من الكلام في الأهوية والبلدان بتفسير جالينوس.
- ٢٩ - مقالة في تدبير الناقيين، ألّفها لابي جعفر محمّد بن موسى.
- ٣٠ - رسالة في قرص العود.
- ٣١ - رسالة إلى الطيفوري في قرص الورد.
- ٣٢ - كتاب إلى المتمدن فيما سأله عنه من الفرق بين الغذاء والدواء المسهل. ثلاث مقالات.
- ٣٣ - كتاب قوى الأغذية. ثلاث مقالات.
- ٣٤ - كتاب في كيفية إدراك الديانة.
- ٣٥ - مسائل في البول، انتزعتها من كتاب أيديميا لأبقراط.
- ٣٦ - مقالة في تولّد الفروج، يبيّن فيها أن تولّد الفروج إنما هو من بياض البيض، واغتذاؤه من اللّح الذي فيه.
- ٣٧ - مسائل استخراجها من كتب المنطق الأربعة.
- ٣٨ - مقالة في الدلائل، وصف فيها أبرابًا من الدلائل التي يُستدلّ بها على معرفة كلّ واحد من الأمراض.

- ٣٩ - كتاب في النبض
- ٤٠ - كتاب في الحميات
- ٤١ - كتاب في البول، مستخرج من كتاب أبقراط وجالينوس.
- ٤٢ - كتاب في معرفة أوجاع المعدة وعلاجها. مقالتان.
- ٤٣ - كتاب في حالات الأعضاء.
- ٤٤ - مقالة في ماء البقول.
- ٤٥ - مقالة في اليبس.
- ٤٦ - كتاب في حفظ الأستان واللثة.
- ٤٧ - كتاب فيمن يولد لثمانية أشهر، على طريقة المسألة والجواب. ألفه لام ولد المتوكل.
- ٤٨ - كتاب في امتحان الأطباء.
- ٤٩ - كتاب في طبائع الأغذية وتدبير الأبدان.
- ٥٠ - كتاب في أسماء الأدوية المقردة، على حروف المعجم.
- ٥١ - كتاب في مسائله العربية.
- ٥٢ - كتاب في تسمية الأعضاء، على ما رتبها جالينوس.
- ٥٣ - كتاب في تركيب العين.
- ٥٤ - مقالة في المدّ والجزر.
- ٥٥ - كتاب في أفعال الشمس والقمر.
- ٥٦ - كتاب في تدبير السوداوتين.
- ٥٧ - كتاب في تدبير الأصحاء بالمطعم والمشرب.
- ٥٨ - كتاب في اللين.
- ٥٩ - كتاب في تدبير المستقين.
- ٦٠ - كتاب في أسرار الأدوية المركبة
- ٦١ - كتاب في أسرار الفلاسفة في الباه.
- ٦٢ - جوامع كتاب السماء والعالم.
- ٦٣ - كتاب في المنطق.
- ٦٤ - كتاب في النحو.
- ٦٥ - مقالة في خلق الإنسان، وآته من مصلحته والتفضلّ عليه جُعل محتاجاً.
- ٦٦ - كتاب فيما يُقرأ قبل كتب أفلاطون.

- ٦٧ - مقالة في تولّد النار بين الحجرين .
- ٦٨ - كتاب الفوائد .
- ٦٩ - مقالة في الحّمَام .
- ٧٠ - مقالة في الأجال .
- ٧١ - مقالة في الدغدغة .
- ٧٢ - مقالة في ضيق النَّفْس .
- ٧٣ - كتاب في اختلاف الطعوم .
- ٧٤ - كتاب في تشريح آلات الغذاء . ثلاث مقالات .
- ٧٥ - تفسير كتاب النفع لأبقراط .
- ٧٦ - تفسير كتاب حفظ الصحة لروفس .
- ٧٧ - تفسير كتاب الأدوية المكنومة، لجالينوس . يبيّن فيه شرح ما ذكره جالينوس في كلّ واحد من الأدوية .
- ٧٨ - رسالة في دلالة القدر على التوحيد .
- ٧٩ - رسالة إلى سلتويه بن بنان، عمّا سأله من ترجمة مقالة جالينوس في العادات .
- ٨٠ - كتاب في أحكام الأعراب، على مذهب اليونانيين . مقالتان .
- ٨١ - مقالة في السبب الذي من أجله صارت مياه البحر مالحة .
- ٨٢ - مقالة في الألوان .
- ٨٣ - كتاب قاطيفو رياس، على رأي تامسطينوس . مقالة .
- ٨٤ - مقالة في تولّد الحصاة .
- ٨٥ - مقالة في اختيار الأدوية المحرقة .
- ٨٦ - كتاب في مياه الحّمَامات، على طريق المسألة والجواب .
- ٨٧ - كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء، وآداب المعلمين القدماء .
- ٨٨ - كُنْاش اختصره من كتاب بولس .
- ٨٩ - مقالة في تقاسيم علل العين .
- ٩٠ - كتاب اختيار أدوية علل العين .
- ٩١ - مقالة في الصرع .
- ٩٢ - كتاب الفلاحة .

- ٩٣ - مقالة في التركيب، مما وافقه عليه الفاضلان أبقراط وجالينوس .
- ٩٤ - مقالة تتعلقت بحفظ الصحة وغيرها .
- ٩٥ - كلام في الآثار العلوية .
- ٩٦ - مقالة في قوس قزح .
- ٩٧ - كتاب تاريخ العالم، والمبدأ والأنبياء، والملوك والأمم، والخلفاء والملوك في الإسلام . وابتدأ فيه من آدم، ومن أن من بعده . وذكر ملوك بني إسرائيل، وملوك اليونانيين والروم . وذكر ابتداء الإسلام، وملوك بني أمية، وملوك بني هاشم، إلى الوقت الذي كان فيه حُنين بن إسحق (وهو زمان المتوكل على الله) .
- ٩٨ - حلّ بعض شكوك جاسيوس الإسكندراني، على كتاب الأعضاء الألية جالينوس .
- ٩٩ - رسالة فيها أصابه من المحن والشدائد .
- ١٠٠ - كتاب إلى علي بن يحيى، جواب كتابه فيها دعاه إليه من دين الإسلام .
- ١٠١ - جوامع ما في المقالة الأولى والثانية والثالثة من كتاب أيبذيميا لأبقراط، على طريق المسألة والجواب .
- ١٠٢ - مقالة في كون الجنين . جمع من أقاويل جالينوس وبقراط .
- ١٠٣ - جوامع تفسير القدماء اليونانيين لكتاب أرسطوطاليس في انشاء وانعالم .
- ١٠٤ - مسائل مقدّمة لكتاب فرفوريس المعروف بالمدخل، وينبغي أن يُقرأ قبل كتاب فرفوريس .
- ١٠٥ - شرح كتاب الفراسة لأرسطوطاليس .
- ١٠٦ - كتاب دفع مضار الأغذية .
- ١٠٧ - كتاب الزينة .
- ١٠٨ - كتاب خواص الأحجار .
- ١٠٩ - كتاب البيطرة .
- ١١٠ - كتاب حفظ الأسنان .
- ١١١ - كتاب في إدراك حقيقة الأديان .

٣ - مؤلفات حنين الدينية

معظم هذه المؤلفات طيبة أو علمية. إلا أن بعضها طابعاً دينياً، فستذكرها هنا مع رقمها حسب قائمة ابن أبي أصيبعة.

- ١ - رسالة في دلالة القدر على التوحيد (٧٨). مفقودة.
- ٢ - مقالة في خلق الإنسان، وأنه من مصلحته والتفضل عليه جعل محتاجاً (٦٥). قد تكون هذه المقالة هي التي تُعرف بكتاب «تحفة الألباء، وذخيرة الأطباء»، إذا صح ما كتبه السمرقاني والعلوجي بأن «مطلع هذه المخطوطة يُوحى بأنها ليست سوى (مقالة في خلق الإنسان)»^(١) ومنها نسخة حديثة، منسوخة سنة ١٣٠٢ هـ (= ١٨٨٥ م) محفوظة في الخزانة العامة بالرباط، في مجموع رقمه ٢٧٤٢، من ورقة ٧٠ ب إلى ١١٣ ب^(٢).
- ٣ - كتاب في كيفية إدراك الديانة (٣٤). مفقود.
- ٤ - كتاب في إدراك حقيقة الأديان (١١١). نشره الأب لوريس شيخو ثلاث مرّات، وأعاد نشره الأب بولس سباط^(٣).
- ٥ - كتاب إلى علي بن يحيى [المتّجم]، جواب كتابه فيما دعاه إليه من دين الإسلام (١٠٠). نشرنا هذا النص سنة ١٩٨١، وترجمه الأب بولس نوبّا إلى الفرنسية^(٤).
- ٦ - كتاب نواذر الفلاسفة والحكماء، وآداب المعلمين القدماء (٨٧). نشره MERKLE مع ترجمة ألمانية، ونشر LOWENTHAL الترجمة العربية القديمة مع ترجمة ألمانية^(٥).

(١) عامر رشيد السمرقاني وعبد الحميد العلوجي: «آثار حنين بن إسحاق» (بغداد: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤) ص ٧٧ (رقم ٩٣)

(٢) راجع SEZGIN (حاشية ٧) ص ٢٥٤ رقم ١٩.

(٣) أطلب للمراجع الكاملة في «تاريخ الأدب العربي المسيحي» جورج حراف.

Georg. GRAF, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur II* (Vatican, 1847) p. 126-128.

(٤) *Une correspondance islamo-chrétienne entre Ibn al-Munaffih, Hunayn Ibn Is-hâq et Qustâ Ibn Lûqâ*. Introduction, édition, divisions, notes et index par Khalil SAMIR, SJ, Introduction, traduction et notes par Paul NWYLA, SJ («Patrologia Orientalis» XL, 4 = N° 185, Turnhout 1981).

(٥) أطلب للمراجع في GRAF ص ١٢٦. وفي السمرقاني/ المنونجي (حاشية ١١) ص ٢٠٣ - ٢٠٤ (رقم ٦٦٦).

- ٧ - مقالة في الآجال (٧٠). وهي التي نحن في صدها.
- ٨ - كتاب تاريخ العالم (٩٧).
- ٩ - كتاب في مخالفة الله، كتبه حينما كان شماساً. ذكره عبد يشوع الصرباوي^(١).
- ١٠ - ترجمة العهد القديم، عن اليونانية. ذكرها المسعودي المتوفى سنة ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م، قال: «وقد ترجم هذه النسخة [البعيثة] إلى العربيّ عدّة من تقدّم وتأخّر. منهم حنين بن إسحاق، وهي أصحّ نسخ التوراة عند كثير من الناس»^(٢).

٤ - تحقيقنا للمقالة في الآجال

- دُكرت مقالتنا عند النديم (رقم ٢٦) والفقطنيّ (رقم ٢٢) وابن أبي أصيبعة (رقم ٧٠). كما ذكرها إسماعيل باشا البغداديّ^(٣).
- قلنا إنّ المقالة وصلت إلينا في الباب ٥٨ من موسوعة مؤتمن الدولة ابن العسال، المعروفة بـ «مجموع أصول الدين، ومنمّوع محمول اليقين». وعنوان هذا الباب، كما جاء في الباب الأوّل من الموسوعة: «في كيفيّة الاعتقاد في الأعمال»^(٤) والآجال، على مذهب النصرانيّة^(٥). وجدير بالذكر أنّ هذا الباب لا يحوي إلاّ مقال حنين، دون مقدّمة أو تعليق أو خاتمة، بخلاف ما

(١) راجع المكتبة الشرقية، ليرسف سمان السمان، المجلّد الثالث، الجزء الأوّل، ص ١٦٥، والخاتمة الأولى منها:

Jos. Simonius ASSEMANUS, *Bibliotheca Orientalis Clementino-Vaticana*, III. 1
(Roma, 1725, reprint, Hildesheim: Olms Verlag, 1975) p. 165 n. 1

(٢) السعديّ: «التبّيه والإشراف»
طبعة M. DE GEOJE (لبن ١٨٩٢) ص ١١٢ سطر ١٣ - ١٧.
طبعة ميدان إسماعيل الصاري (القاهرة ١٩٣٨) ص ٩٨ سطر ٨ - ١١.
(٣) راجع إسماعيل باشا البغداديّ: «هدية العارفين. أسماه المؤلّفين، وآثار المصنّين» ج ١ (إستابيل ١٩٥١) ص ٣٤٠.
(٤) وردت الكلمة عمرفّة في بعض المخطوطات، فصارت «الأعمال».
(٥) «عمل مذهب النصرانيّة» لم ترد في كلّ المخطوطات.

عنده ابن العسال في الأبواب الأخرى إذا نقل نصًا لأحد المؤلفين. والعنوان المنسوب هنا إلى حنين هو بالواقع عنوان الباب ٥٨ (وهو داخل في الجزء الرابع من الموسوعة).

ومخطوطات الموسوعة عديدة^(١). كَلَّها منسوخة في مصر، وإن كانت محفوظة أحياناً في أوروبا أو في لبنان، بعضها نُسخت في القرن الثالث عشر أو الرابع عشر. من هذه المخطوطات، ثمانية كاملة (تحتوي الأبواب السبعين)، وأخرى جزئية، منها أربعة تحوي الباب ٥٨. فصار عدد المخطوطات التي نقلت لنا الباب ٥٨ اثنا عشر مخطوطاً. إليك قائمة بها (مرتبة ترتيباً تاريخياً).

المخطوطات الكاملة:

١ P	باريس عربي ٢٠٠	القرن ١٦
٢ L	لندن شرقي ١٠٢ (= عربي ١٦٩٤)	١٦٧٨/١/١٤
٣	القاهرة، البطركية القبطية، لاهوت ٣٢٢ (= سُميكة ٢٨٤)	١٧٢٤
٤ C	القاهرة، البطركية القبطية، لاهوت ١٠١ (=) سُميكة ٤٩٧	١٨٣٣
٥	دير أبي مقار، لاهوت ١٠ (= Zanetti ٢٨١)	١٨٥٤
٦ M	برمنجهام، مكانا عربي مسيحي ٥٤ (= ٦٤ ب)	١٨٨٠
٧ K	القاهرة، المتحف القبطي، لاهوت ٣٩٩ (=) سُميكة ٨٧	١٩٠٤
٨	القاهرة، البطركية القبطية، لاهوت ٣٠٨ (= سُميكة ٥٦٣)	١٩٣٠

أما المخطوطات الجزئية التي تحوي الباب ٥٨، فهي هي:

(١) راجع GRAF (الحلانية ١٣) ص ٤١١-٤١٢. وقد أكلنا قائمة.

- ٩ . القاهرة، المتحف القبطي، لاهوت ٤٧ القرن ١٤"
- (= جراف ١٢٥ = سُميكة ٤٧)
- ١٠ . القاهرة، البطريكية القبطية، لاهوت ٣٤٦ قبل سنة ١٦٧٧
- (= سُميكة ٢٥٢)
- ١١ . دير أبي مقار، لاهوت ١٢ القرن ١٨"
- (Zanetti ٢٨٣)
- ١٢ . القاهرة، البطريكية القبطية، لاهوت ٢٨٧ ١٨٦٦
- (= جراف ٥٤٠ = سُميكة ٥٤٠)

أخيرًا، قد وصلت إلي بعض الأوراق من مخطوط ثالث عشر، منسوخ في القرن التاسع عشر على ما يبدو، كان ملكًا لـ «ميخائيل عبد السيد». يقع الباب ٥٨ فيه بين الأوراق ٢٥٥ ب و ٢٥٧ ب.

وقد حققنا المقالة اعتمادًا على خمس مخطوطات كاملة، هي التي تحمل هنا الأرقام: ١ و ٢ و ٤ و ٦ و ٧. ورمزنا إليها بالحروف التالية P (باريس) - L (لندن) - C (القاهرة) - M (مكنا) - K (القاهرة).

أخيرًا يجب التنويه إلى أن النص نُشر في القاهرة سنة ١٨٩٩/١٩٠٠، في كتاب نادر الوجود، دون أي فاصلة أو نقطة ودون أي إشارة إلى المخطوط المستعمل أو إلى الفصول المنقولة^(١).

(١) راجع كتاب سلك الفصول في مختصر الأصول، تأليف الشيخ إسحق بن العسل. طبعه حل نفقته حضرة حنا الله أفندي أسكاروس وحضرة نعم أفندي بنيامين. طبع سنة ١٦١٦ للشهداء الأبرار (= القاهرة ١٨٩٩ / ١٩٠٠) ص ١٥١ - ١٥٤.